الدور التنموي للتمويل المصغر الإسلامي: نماذج وتجارب دولية رائدة

The developmental role of Islamic microfinance: Leading international experiences and models

يونس خديجة شيماء*[1]

[1] مخبر النقود والمؤسسات المالية في المغرب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، younes-kc@outlook.fr

تاريخ الاستلام: 2023/04/20 تاريخ القبول: 2023/06/06 تاريخ النشر: 2023/06/09

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز الدور التنموي للتمويل المصغر الإسلامي، لاسيما من حيث الحد من الفقر وتحقيق التمكين الاقتصادي والاجتماعي للفئات الهشة والمستبعدة من النظام المالي الرسمي سواء بحكم أوضاعها الاقتصادية أو بسبب خلفيتها الدينية التي تحرم التعامل بالفائدة أخذا وعطاء، وذلك من خلال استعراض أهم التجارب الرائدة دوليا في هذا المجال. وقد خلصت الدراسة إلى أن التمويل المصغر الإسلامي يلعب دورا تنمويا مهما، بالنظر إلى قدرته على تمكين أشد الفئات فقرا من انشاء مشاريع مصغرة وتوليد دخل، الأمر الذي يعمل على اخراجهم من دائرة الفقر، وتحسين مستوى معيشتهم على عدة مستويات بما في ذلك إمكانية الحصول على خدمات الصحة والتعليم. كما تشير النتائج إلى ضرورة الاهتمام أكثر بهذا النوع من التمويل، بالنظر إلى محدودية انتشاره مقارنة بنظيره التقليدي، وذلك من أجل الاستفادة من المزايا التي يحققها، والعمل على محاكاة التجارب الناجحة وتعميمها في باقي الدول، لاسيما ذات الدخل المنخفض وذات أغلبية سكانية مسلمة.

كلمات مفتاحية: تمويل مصغر، تمويل إسلامي، الحد من الفقر.

تصنيفات JEL : G21، O10

Abstract:

This study aims to highlight the developmental role of Islamic microfinance, especially in terms of reducing poverty, and achieving

* المؤلف المرسل

economic and social empowerment of the poor and low-income people, by reviewing the most important internationally leading experiences in this field. The study concluded that Islamic microfinance plays an important developmental role, given its ability to enable the poorest segments to establish micro projects, and generate income, which helps to lift them out of poverty and improve their standard of living on multiple levels, including access to health and education services. The results also indicate the need to pay more attention to this type of financing, given its limited spread compared to its traditional counterpart, in order to benefit from its advantages, and to simulate successful experiences, and to generalize them in other countries, especially those with low incomes and Muslim-majority population.

Keywords: Microfinance; Islamic financing; poverty reduction.
Jel Classification Codes: G21, O10

1. مقدمة :

يمثل الفقر أحد أهم التحديات التي تواجه دول العالم-لاسيما النامية منها-بالنظر إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي يخلفها، والتي تعيق تقدم الدول وتكبح عجلة التنمية فيها. ويأتي التمويل المصغر في مقدمة الآليات التي تهدف إلى القضاء على الفقر، وذلك من خلال تمكين الفقراء ومحدودي الدخل من انشاء مشاريع مصغرة وتوليد دخل، من أجل مساعدتهم على الخروج من دائرة الفقر، وذلك في ظل استبعادهم من النظام المالي الرسمي بسبب افتقادهم للأهلية الائتمانية. وقد اكتسب التمويل المصغر أهميته بعدما أثبتت تجربة بنك غرامين ببنغلاديش-التي تقوم على منح قروض مصغرة للفقراء من أجل انشاء مشاريع في سبعينات القرن الماضي-قدرتها على تحسين المستوى المعيشي لأشد الفئات فقرا، وتغيير الاعتقاد السائد بعدم أهلية هذه الفئات في الحصول على التمويل. وبناء على ذلك، عملت الدول على ادراج موضوع التمويل المصغر ضمن برامج ومخططات التنمية لديها كآلية للحد من الفقر، كما أدى ذلك إلى ظهور مؤسسات متخصصة في تقديم خدمات التمويل المصغر، من أجل الاستفادة من المزايا التي تحققها هذه الصناعة الواعدة. وبالرغم من الفرص التي يتيحها هذا النوع من التمويل، إلا أن الخصائص التي يتميز بها لا تجعله دائما الخيار الأفضل للفقراء ومحدودي الدخل، بالنظر إلى معدلات الفائدة المرتفعة المفروضة عليهم، بحكم المخاطر المرتبطة بهم، إضافة إلى وجود نسبة لا يستهان بها من الأفراد الذين يمتنعون

عن التعامل مع البنوك والمؤسسات المالية، التي تعتمد على آلية الفائدة في تعاملاتها، بحكم خلفيتهم الدينية. بناء على ذلك يصبح التمويل المصغر القائم على أحكام الشريعة الإسلامية البديل الأنسب لهذه الشريحة من العملاء، بالنظر إلى المبادئ التي يقوم عليها، والمتمثلة بشكل أساسي في تحريم الفائدة، المشاركة في الربح والخسارة، منع الغرر، وغيرها، بالإضافة إلى تنوع منتجاته، وتفرده بنوع خاص من التمويل القائم على التكافل بين أفراد المجتمع، مما يمنح التمويل المصغر الإسلامي إمكانات تنموية هامة، لاسيما من حيث الحد من الفقر، وتحقيق تكافؤ الفرص وعدالة توزيع الدخل، وعلى هذا الأساس ظهرت العديد من المبادرات والمؤسسات التي تهدف إلى الاستفادة من الإمكانات التي يتمتع بها هذا النوع من التمويل.

1.1. الإشكالية:

على أساس ما تقدم، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يمكن أن يساهم التمويل المصغر الإسلامي في تحقيق الأهداف التنموية على ضوء أبرز التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال؟

تتفرع عن الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية، كالتالي:

- ما الذي يميز التمويل المصغر الإسلامي عن نظيره التقليدي؟
- ما هي أبرز النماذج المعتمدة في التمويل المصغر الإسلامي؟
- ما هي أهم التجارب الدولية الرائدة بهذا الصدد؟

2.1. فرضيات الدراسة:

- يلعب التمويل المصغر الاسلامي دورا تنمويا مهما، لاسيما من حيث الحد من الفقر؛
- يعتبر التمويل المصغر الإسلامي أكثر قدرة على الوصول إلى أشد الفئات فقرا مقارنة بالتمويل المصغر التقليدي.

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إمكانات التمويل المصغر الإسلامي، لا سيما من حيث الحد من الفقر وتحقيق التمكين الاقتصادي والاجتماعي للفقراء ومحدودي الدخل، وذلك من خلال تسليط الضوء على أهم المبادرات والتجارب الدولية التي تكللت بالنجاح في هذا المجال.

4.1. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة بالنظر إلى المزايا والإمكانات الهامة التي يتمتع بها التمويل المصغر الإسلامي من حيث قدرته على الحد من الفقر وتحقيق تكافؤ الفرص بين مختلف شرائح المجتمع، بما يعمل على تشجيع الدول للنهوض بالتمويل المصغر الإسلامي من خلال استحداث برامج وتنظيم هذه الصناعة من أجل توسيع نطاقها.

5.1. منهجية الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، للتعرف على الجانب النظري للتمويل المصغر الإسلامي، بالإضافة إلى الوقوف على أهم التجارب الدولية في هذا المجال، وتحديد عوامل نجاحها. وسعيا على تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة، تم تقسيم بقية الورقة البحثية كالتالي:

2. **مراجعة الدراسات السابقة**
3. **الإطار النظري للتمويل المصغر الإسلامي**
4. **نماذج وتجارب دولية في التمويل المصغر الإسلامي**

2. مراجعة الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الرواج الذي عرفه التمويل المصغر الإسلامي خلال العقود القليلة الماضية كبديل للتمويل المصغر التقليدي، تعددت الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، والذي كان أغلبها يهدف إلى تسليط الضوء على الإمكانات التي يتمتع بها التمويل المصغر الإسلامي، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية.

في هذا الإطار، قام **عطية وقندوز (2021)** باستعراض التجارب الرائدة في مجال التمويل المصغر الإسلامي، ومحاولة اسقاط تلك التجارب على اقتصاديات الدول العربية، للخروج بمنهج علمي لتطبيق وتفعيل التمويل المصغر الإسلامي بهذه الدول، وقد خلصت الدراسة إلى وجود فجوة تتجلى في اتجاه غير مناسب بين زيادة الأهمية النسبية للتمويل الإسلامي ضمن القطاع المالي، يقابلها تحديات في رفع مؤشرات التنمية كنسب الشمول المالي وخفض البطالة والفقر. تؤكد هذه الفجوة على ضرورة بذل جهود مضاعفة على مستوى السياسات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، من خلال تسريع وتيرة تطوير البنية التحتية والتشريعية والرقابية لمؤسسات التمويل المصغر.

أما دراسة **Ahmad et al (2020)** فقد سعى الباحثون من خلالها إلى مقارنة أداء مؤسسات التمويل المصغر الاسلامي بنظيراتها التقليدية. تضم الدراسة بيانات خاصة ب 543 مؤسسة تمويل

مصغر تقليدي و101 مؤسسة تمويل مصغر إسلامي تنشط في 33 دولة إسلامية وغير إسلامية للفترة من 1999 إلى 2016. تشير هذه البيانات إلى أن سوق التمويل المصغر الإسلامي أصبح أكثر أهمية مما كان عليه سابقا، وقد عرف نموا في السنوات الأخيرة، ومن المرجح أن يستمر في النمو في جميع أنحاء العالم، أما من حيث المنتجات المالية الإسلامية التي تقدمها مؤسسات التمويل المصغر الإسلامي التي شملتها عينة الدراسة، فإن صيغة المرابحة تستحوذ على الحصة الأكبر بنسبة 64.7%. بينما عندما تم اختبار ما إذا كانت مؤسسات التمويل المصغر الإسلامي أكثر قدرة على الوصول إلى الهدف ذي التوجه الاجتماعي المتمثل في زيادة الانتشار، توضح المقارنات الإحصائية، باستخدام تقنيات التقدير المختلفة، أن اتساع وعمق مؤسسات التمويل المصغر الإسلامي يفوقان نظيراتها التقليدية.

بينما قام **Nabi et al (2017)** بدراسة إمكانيات وفعالية التمويل الأصغر الإسلامي كأداة للشمول المالي من أجل مكافحة الفقر وعدم المساواة ببنغلادش. وقد خلص الباحثون إلى أنه بالرغم من الإمكانات الهائلة للتمويل المصغر الإسلامي، إلا أنه لا يزال يمثل نسبة 3% من اجمالي الحصة السوقية للتمويل المصغر ببنغلادش، بسبب التحديات التي تواجهه، كغياب مؤسسات تمويل مصغر إسلامي مناسبة، وعدم وجود توجهات ارشادية، وغيرها، والتي يتوجب على السلطات وجميع الفاعلين في هذا المجال مواجهتها من أجل بناء سوق إسلامي نشط للتمويل الأصغر لتلبية متطلبات جميع فئات الفقراء، لا سيما الأشد فقرا، في ظل فشل التمويل الأصغر التقليدي في الوصول إلى هذه الفئة بسبب ارتفاع أسعار الفائدة وعدم وجود منتجات مخصصة، وهو ما تؤيده النتائج التي توصلت إليها دراسة **Abd Elrahman Ali (2015)** والتي تهدف إلى التعرف على مدى مساهمة التمويل المصغر الإسلامي في المساعدة في التخفيف من حدة الفقر في المجتمعات الإسلامية. فقد توصل الباحث إلى أن التمويل المصغر التقليدي يركز على فئة الدخل المنخفض، بينما يستثني الفقراء من الإقراض المصغر والأنشطة الأخرى ذات الصلة مثل الادخار. بالمقابل، فإن التمويل المصغر الإسلامي يفوق نظيره التقليدي في توفير شمول اجتماعي ومالي فعال في نفس الوقت، وذلك من خلال أدوات إسلامية كالصدقة، الزكاة والوقف والتي تمنح للفئات الأشد فقرا لتلبية احتياجاتهم الأساسية قبل منحهم قروضا مصغرة.

3. الإطار النظري للتمويل المصغر الإسلامي:

1.3. مفهوم التمويل المصغر:

يعرف البنك الدولي التمويل المصغر على أنه: "توفير خدمات مالية صغيرة النطاق للأشخاص الذين ليس لديهم إمكانية الوصول إلى الخدمات البنكية التقليدية". (World bank, 2007, p. 3)

بينما تعرفه المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء على أنه: " تقديم خدمات مالية رسمية للفقراء وذوي الدخل المنخفض وكذلك غيرهم ممن يتم اقصاؤهم على نحو ممنهج من النظام المالي". (المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء، 2012، صفحة 4)

ويستخدم مصطلح التمويل المصغر في أغلب الأحيان للإشارة إلى معناه الأضيق نطاقا، حيث يشير بصفة أساسية إلى قروض المشروعات الصغرى أو بالأحرى الائتمان المصغر، والواقع أن الخدمات التي تمنح في إطار التمويل المصغر تتخطى نطاق الائتمان المصغر، حيث تشتمل أيضا على خدمات الادخار وتحويل الأموال (كريستين، لايمان، و زنبيرغ، 2003، صفحة 10، 11)، إلا أنه في هذه الدراسة سيتم اعتماد المعنى الضيق للتمويل المصغر، أي تسليط الضوء على الائتمان المصغر.

ويتميز التمويل المصغر بمجموعة من الخصائص، تتمثل أهمها في كونه يشمل معاملات صغيرة تتسم بالبساطة، كما يكون الإقراض جماعيا ولا يستلزم وجود ضمانات، ويمنح للأنشطة المقاولاتية، بالإضافة إلى استهدافه لفئة العملاء الفقراء والمرأة بشكل خاص. (World bank, 2007, pp. 3, 4)

2.3. مفهوم التمويل المصغر الإسلامي:

يعرف التمويل المصغر الإسلامي على أنه "تقديم تمويل عيني أو نقدي للفقراء أو تقديم خدمات مالية أخرى مثل التأمين، الادخار، وتحويل الأموال...إلخ بصيغ تتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ووفق معايير وضوابط شرعية وفنية لتساهم بدور فعال في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية". (بن عزة، 2017، صفحة 43)

كما "يشير التمويل المصغر الإسلامي إلى الخدمات المالية المقدمة لأصحاب الدخل المنخفض والفقراء القائمة على الشريعة الاسلامية". (Nabi et al, 2017, p. 31)

ويتميز التمويل الإسلامي المصغر بمجموعة من الخصائص، تجعله يحقق العديد من المزايا، والتي يمكن ايجازها كالتالي:

- الامتثال لأحكام الشريعة: إن أهم ما يميز التمويل الاسلامي بشكل عام هو احتكامه إلى مبادئ الشريعة الإسلامية، وهو ما يمكن أن يساعد مؤسسات التمويل الأصغر على الوصول إلى عدد كبير من الأفراد الذين يفضلون أشكال النشاط المالي المتوافق مع الشريعة (عطية و قندوز، 2021، صفحة 15)، إذ يتميز التمويل الإسلامي المصغر بالنظر إلى عدم اعتماده على آلية الفائدة، في أنه يلقى قبولا لدى المستفيدين منه، لاسيما في الدول الإسلامية بحكم الخلفية الدينية لهم. (الأسرج، 2013، صفحة 18)
- تنوع عقود التمويل الاسلامي: ما بين عقود قائمة على موجودات، وعقود قائمة على منافع الموجودات، وعقود المشاركة في الربح والخسارة، تصبح قائمة الخدمات والمنتجات المالية التي يمكن تقديمها من خلال التمويل المصغر واسعة جدا. (عطية و قندوز، 2021، صفحة 16)
- استهداف الفقراء: يتميز التمويل المصغر الإسلامي بكونه أكثر استهدافا للعملاء الأشد فقرا مقارنة بنظيره التقليدي. (براهمي، 2016، صفحة 246)
- أقل عرضة لمشكلات فرط المديونية: تعتبر طبيعة العلاقة بين الجهات المانحة للتمويل المصغر التقليدي والجهات المستفيدة منه قائمة على المديونية مقابل أسعار فائدة محددة، وهو ما يشكل عبئا بالنسبة للمستفيدين منه، خاصة وأن هذا النوع من التمويل موجه لمحدودي الدخل والفقراء، بينما يختلف الأمر بالنسبة للتمويل المصغر الإسلامي الذي تقوم صيغه على الشراكة أو الاجارة أو البيوع بأنواعها. (عطية و قندوز، 2021، صفحة 16، 17)
- حماية حقوق المستفيدين من التمويل المصغر: إن المبادئ التي تقوم عليها المالية الإسلامية كمنع الغرر والغبن والمشاركة في الخسائر والمخاطر إلى جانب انظار المعسر، تؤدي إلى حماية حقوق المستفيدين من التمويل المصغر وتجعلهم في وضع أفضل مقارنة بالتمويل التقليدي. (عطية و قندوز، 2021، صفحة 16، 17)

3.3. دو افع الاهتمام بالتمويل المصغر الإسلامي:

بالرغم من نجاح برامج التمويل المصغر في تغيير الفكرة القائلة بعدم قابلية الفقراء للحصول على التمويل، إلا أن التحدي الذي تواجهه يتمثل في معرفة مدى نجاحها في تحقيق أهدافها المتعلقة

بالحد من الفقر وتحسين رفاهية الناس، والتي غالبا ما يتم قياسها بناء على قدرة العملاء الفقراء المستفيدين من هذا التمويل على تلبية احتياجاتهم الأساسية، أو بدء أعمال تجارية صغيرة، كما يتم الاعتماد على مقياس آخر والمتمثل في التخفيف من هشاشة الوضع الاقتصادي لهؤلاء الفقراء وقدرتهم على تمويل احتياجاتهم الطارئة. وفي هذا الإطار، تشير العديد من الدراسات إلى وجود نتائج متباينة بشأن فعالية التمويل المصغر في الحد من الفقر. فقد تمكنت بعض مؤسسات التمويل المصغر في إثبات فاعلية التمويل المصغر كوسيلة مستدامة للتخفيف من حدة الفقر، بينما وجهت انتقادات لمؤسسات أخرى لاستغلالها للفقراء لتحقيق مكاسب اقتصادية. (السقاف و سورونو، 2022، صفحة 7)

وفي نفس السياق، أظهرت دراسات حديثة أن المديونية المفرطة التي ينتجها التمويل المصغر ونقص الإقراض المسؤول، بالإضافة إلى فرض معدلات فائدة مرتفعة من طرف مؤسسات التمويل المصغر والتي تتراوح بين **30%** و40%، لم يفشل فقط في تحسين حياة الفئات الفقيرة واخراجهم من دائرة الفقر، بل أدى بهم إلى الوقوع في فخ الديون، وجعل وضعهم أسوأ مما كان عليه. وتعتبر سلسلة الانتحارات التي شهدتها الهند من قبل المقترضين الصغار بسبب عدم قدرتهم على سداد القروض، مثالا حيا على ذلك. وما يزيد من تأزم الوضع، هو منح قروض مصغرة موجهة نحو الاستهلاك، بدلا من توجيهها نحو أنشطة استثمارية مدرة للدخل، إذ يصبح المقترضون غير قادرين على سداد قروضهم، بالنظر إلى ارتفاع معدلات الفائدة، الأمر الذي يؤدي بهم إلى طلب قروض جديدة لتسديد القروض السابقة، ليجدوا أنفسهم في نهاية المطاف غارقين في دوامة من الديون. وكمثال على ذلك، يمثل الاستهلاك 94% من استخدام التمويل الأصغر في جنوب افريقيا. وهذا ما جعل بعض المنتقدين يعتبرون التمويل المصغر سيفا ذو حدين: فهو إما أن يساعد الفئات المحرومة على تحسين أوضاعهم المادية وإما أن يدفعهم إلى مزيد من الديون. (Global islamic finance report, 2016, pp. 231, 233)

من جانب آخر، تشير دراسة أجريت على سبع مؤسسات تمويل في كل من بوليفيا، بنغلادش، أوغندا والفلبين، إلى أن معظم عملاء التمويل المصغر يندرجون ضمن الأسر الفقيرة وشديدة الفقر، بينما يستثنى الفقراء المدقعون من برامج هذا التمويل. ويتضح من الشكل 1 أدناه، أن غالبية عملاء التمويل المصغر التقليدي تقع بالقرب من خط الفقر أو تحته مباشرة، بينما لا يكون الفقراء المدقعين من بين هؤلاء العملاء. (Helms, 2007, pp. 18, 20)

الشكل 1: الفئات التي يستهدفها التمويل المصغر التقليدي

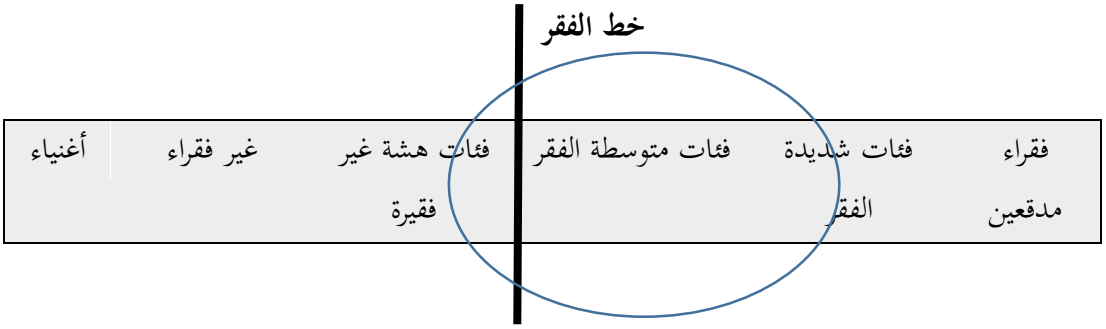

المصدر: (Helms, 2007, p. 20)

فالتمويل التقليدي ليس موجها لمن هم أكثر فقرا من بين الفقراء، بينما، وعلى النقيض من ذلك، يعتبر نظام التمويل المصغر الإسلامي أن شدة الفقر هي المعيار الأساسي لأهلية الحصول على التمويل، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالزكاة والصدقة، والتي يتمثل الغرض منها استئصال الفقر المدقع (المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، 2008، صفحة 16). علاوة على ذلك، فإن المبادئ التي يقوم عليها التمويل المصغر الإسلامي، والمتمثلة في تحريم التعامل بالفائدة، والمشاركة في الربح والخسارة ومنع الغرر، تجعل المستفيدين من هذا النوع من التمويل في منأى عن المديونية المفرطة التي يتميز بها التمويل المصغر التقليدي.

4. نماذج وتجارب دولية في التمويل المصغر الإسلامي:

بغرض الاستفادة من المزايا التي يحققها التمويل المصغر، تم ظهور مؤسسات تعنى بتقديم هذا النوع من التمويل، بعضها يقوم على أسس تجارية، بهدف الاستفادة من الفرص التي تتيحها هذه الصناعة البنكية، وتحقيق عوائد ربحية، بينما يقوم البعض الآخر على أسس اجتماعية وتطوعية بعيدا عن الاعتبارات التجارية، ويتخذ شكل الجمعيات والمنظمات غير الحكومية، وذلك بهدف مساعدة الفقراء ومحدودي الدخل على تحسين مستوى معيشتهم.

وتقوم أغلب تجارب التمويل المصغر الإسلامي على مؤسسات غير مندمجة ضمن النظام المالي الرسمي-باستثناء اندونيسيا-والتي غالبا ما تكون عبارة عن مبادرات تطلقها جهات مختلفة كمشروعات تجريبية. من جانب آخر، فإن عدد البنوك الإسلامية التي تقدم منتجات التمويل المصغر محدود، إلا أن تنوع الصيغ والنماذج التي يتم العمل بها في مجال التمويل المصغر الإسلامي

يجعل المؤسسات الناشطة في هذا المجال في وضع أفضل من نظيراتها التقليدية، وإن كانت هذه الأخيرة متفوقة من حيث أثرها ونفادها إلى الأسواق. (المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، 2008، صفحة 29، 30)

وجدير بالذكر، أن صناعة التمويل المصغر الإسلامي تشهد نموا مضطردا، حيث لايزال يتم تسجيل نسبة نمو مزدوجة الرقم بالمناطق التي يتواجد بها معظم مؤسسات التمويل الإسلامي، مثل شرق آسيا والمحيط الهادئ، جنوب آسيا، شرق أوروبا وافريقيا الوسطى (Global islamic finance report, 2016) وفيما يلي أهم التجارب الدولية والنماذج التي يقوم عليها التمويل المصغر الاسلامي:

1.4. نماذج قائمة على الصناديق الوقفية:

تقوم على فكرة تجميع أموال نقدية من عدد من الأشخاص على سبيل التبرع واستثمارها، ثم انفاقها أو إنفاق ريعها على ما يحقق النفع العام والخاص. وتتميز هذه الصناديق بكونها موجهة لتمويل انشاء مشاريع، وتغطية تكلفة ادارتها واحتياجاتها في المستقبل. (الزحيلي، 2008، صفحة 15، 17)

وتبرز الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للصناديق الوقفية المخصصة لتمويل المشاريع المصغرة للفقراء، كونها تأخذ بعين الاعتبار البعد الاقتصادي لتمويل المشاريع التي تساهم في معالجة الفقر والتهميش، بدلا من المعالجة الاجتماعية التي تميز أغلب سياسات مكافحة الفقر. (حسين أ، 2015)

وقد ظهرت في هذا السياق عدة مقترحات بشأن استغلال أموال الوقف وصناديق الزكاة، أهمها مشروع **"مؤسسة مصغرة لكل أسرة"**، تقوم هذه الفكرة على انشاء مؤسسات مصغرة للأسر التي تندرج ضمن الأصناف الثمانية للزكاة، كمرحلة أولية، ليتم لاحقا تعميمها على أصناف أخرى، وبصيغ تمويلية مختلفة، وأهم ما يميز هذه الفكرة هو محاولة جعل الأفراد مساهمين وشركاء في مشاريع مصغرة بدلا من أجراء، بالإضافة إلى كونها توجه موارد الزكاة والوقف نحو الاستثمار بدلا من الاستهلاك. (شنوف، 2014)

وتظهر إلى جانب المقترح السابق، فكرة انشاء **"صناديق متخصصة في الوقف النقدي المصغر"**، تتميز بكونها وقفا نقديا نهائيا (وليس مؤقتا)، إضافة إلى صغر المبالغ الموقوفة، بما يتيح ادماج ذوي الدخول المحدودة ضمن نظام الوقف. تتميز هذه الصناديق بصغر حجم مبالغها، سواء من حيث الموارد، بحيث تمكن الأفراد محدودي الدخل بالمساهمة في الصناديق الوقفية، أومن حيث الاستخدامات، وهو ما يتيح لأصحاب الاحتياجات المالية والمشاريع المصغرة الحصول على تمويل من دون تكلفة، والذي يأخذ شكل قرض حسن. يمثل انشاء صناديق للوقف المصغر توجها نحو التركيز أو التخصص في مجال الوقف المؤسسي، فهو صندوق للفقراء، يوازي بنك الفقراء، ومن ثم

فهو آلية بالغة الأهمية للمساهمة في مكافحة الفقر، سواء من خلال دعم الاستثمارات المصغرة، أو من خلال مناصب الشغل التي ينشئها بمشروعاته الخاصة. (حسين ب، 2015)

2.4. نماذج قائمة على المنظمات غير الحكومية:

تساهم المنظمات غير الحكومية في دعم فئة الفقراء من خلال منح تمويل مصغر قائم على صيغ متعددة، إلا أنه يتم الاعتماد في أغلب الأحيان على صيغة القرض الحسن.

في ماليزيا، لعبت المؤسسات غير الحكومية دورا مهما في تنمية المجتمع، بتشجيع من الحكومة التي سخرت كل الوسائل، وسطرت العديد من السياسات والبرامج الإنمائية للحد من الفقر، والذي عرف انخفاضا من 52.4% إلى 5.5% خلال الفترة 1990-2000، ينما وصل إلى أقل من 2% في 2015. (مرابط، 2018-2019، صفحة 139، 146)

ومن بين أبرز هذه البرامج **"أمانة اختيار ماليزيا AIM"** وهي أكبر وأقدم مؤسسة تمويل مصغر في ماليزيا، تقوم على محاكاة تجربة بنك غرامين، مع ادخال بعض التعديلات للتكيف مع السياق المحلي، تأسست " أمانة اختيار" سنة 1987 كمنظمة غير حكومية، على إثر نجاح مشروع بحث عملي تم تنفيذه سنة 1986، يقوم على تقديم قروض صغيرة لتمويل أنشطة مدرة للدخل بهدف القضاء على الفقر بين فقراء الريف بإحدى المناطق بماليزيا. ونظرا للنجاح الذي عرفته هذه التجربة، سواء من حيث نسبة الاسترداد أو من حيث تخفيض الفقر الريفي، تم إضفاء الطابع المؤسسي عليها (Nawai & Shariff, 2011, p. 22)، لتصبح أول مؤسسة غير حكومية للتمويل المصغر في ماليزيا، تقوم على تقديم قروض صغيرة بدون فوائد مقابل رسومات إدارية بنسبة 10%، بالإضافة إلى التعامل بصيغ المضاربة والمشاركة. وإلى جانب تقديم الائتمان المصغر، توفر "أمانة اختيار" مجموعة متنوعة من منتجات التمويل المصغر المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، والمتمثلة بشكل أساسي في كل من الادخار، التأمين وتنظيم المشاريع (الدالية، 2021، الصفحات 306-314). وقد توسعت المنظمة في مشاريعها لتشمل جميع الولايات في ماليزيا، وتمكنت من ترقية 6300 مشروع ليصبح مؤسسات صغيرة ومتوسطة، كما استطاع 95 % من المشاركين في هذه المشاريع، الخروج من دائرة الفقر. (مرابط، 2018-2019، صفحة 148، 149)

وفي نفس السياق، تعتبر منظمة **"أخوات"**، والتي تأسست سنة 2001 في لاهور، باكستان من بين المنظمات غير الحكومية الرائدة في هذا المجال (Global islamic finance report، 2016، صفحة 243)، تقدم هذه المنظمة قروضا صغيرة بدون فوائد أي على أساس صيغة القرض الحسن،

معتمدة في ذلك على التمويل الجماعي والفردي دون اشتراط ضمانات بناء على الكفالة المتبادلة. وما يميز هذه المنظمة، هو عدم وجود مكاتب مستقلة لها، حيث تمنح القروض وتسترد في المساجد، ما يعمل على توفير التكاليف العامة، كما يزيد من قداسة تعهد المقترض برد القرض في تاريخ استحقاقه. (المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، 2008، صفحة 31)

وتتمثل القروض الممنوحة من طرف منظمة "أخوات" في قروض المؤسسة العائلية، وهي مصممة لإنشاء مشروع تجاري أو توسيع مشروع قائم، بالإضافة إلى تقديم قروض زراعية، وهي موجهة لصغار المزارعين لشراء المستلزمات الزراعية ودفع المصاريف الإضافية، إلى جانب قروض مخصصة لتخليص المدينين المعسرين، والذين عجزوا عن سداد ما عليهم من ديون ربوية، حيث تقوم المنظمة بدفع المبلغ المتبقي للمقرض دفعة واحدة، على أن يقوم المقترض برد مبلغ القرض الأولي للمنظمة (أي بدون فوائد)، على أقساط ميسرة. كما تقدم المنظمة قروضا لأغراض غير اقتصادية متعلقة بدفع تكاليف التعليم والصحة وغيرها. (Akhuwat.org.pk)

وبالنسبة لأداء هذه المنظمة، فقد عرفت تطورا إيجابيا ملحوظا، كما يشير إلى ذلك الجدول 1 أدناه، سواء من حيث المبالغ الموزعة والتي انتقلت من 1.895.000 روبية باكستانية، في بداية نشاطها، إلى 188.095.277.676 روبية باكستانية، أي ما يعادل 900 مليون دولار أمريكي سنة 2022، بينما تجاوز عدد الأسر المستفيدة من القروض 5 ملايين ونصف أسرة، 42% منها قدمت للإناث، بالإضافة إلى تحقيق نسبة استرداد قاربت 100% منذ تأسيسها إلى غاية 2022.

الجدول 1: أداء منظمة "أخوات" منذ تأسيسها إلى غاية ديسمبر 2022

السنوات	عدد القروض	المبلغ الموزع (روبية باكستانية)	نسبة الاسترداد	المدن	عدد الفروع	عدد الموظفين
2001-2002	192	1.895.000	%100	1	1	3
2002-2008	11.388	122.445.242	%99.8	10	20	76
2008-2014	234.883	4.047.109.100	%99.85	219	271	1549

3698	791	450	%99.99	28.647.079.096	658.979	2014-2021
/	858	/	%99.95	188.095.277.676	/	2022

المصدر: تقارير منظمة "أخوات"

3.4. نماذج قائمة على البنوك الاسلامية:

يعتبر نموذج البنوك التجارية نموذجا ناشئا في مجال التمويل الاسلامي المصغر، ويعد **بنك الأسرة** الذي تم تأسيسه سنة 2009، بالبحرين، مثالا على ذلك. يقوم البنك بتمويل المشاريع المصغرة من خلال منح قروض صغيرة ومصغرة. وبالنظر إلى الشعبية التي يحظى بها هذا النموذج من البنوك التجارية الصغيرة، تم انشاء بنوك مماثلة في كل من باكستان، اندونيسيا واليمن، وربما حتى قبل ذلك بكثير في السودان، إذ يعد بنك الخرطوم من أكثر البنوك الإسلامية ابتكارا في مجال التمويل الإسلامي المصغر، حيث يقوم برنامجه، المعروف باسم **"إرادة"**، بتجربة نماذج جديدة ومبتكرة لمعالجة القضايا الاجتماعية، مثل الفقر والبطالة، من خلال تمكين الأشخاص الأكثر فقرا من انشاء مشاريع وممارسة أنشطة مدرة للدخل، تعمل على تحقيق مستوى معيشي مستدام، وذلك بتقديم دعم قائم على صيغة "السلم" للأسر الريفية منخفضة الدخل، موجه لشراء مختلف المستلزمات الزراعية، بالإضافة إلى تقديم الخبرة الفنية لأصحاب المشاريع المصغرة. (Global islamic finance report, 2016, pp. 241, 243)، ولا تقتصر صيغ التمويل المصغر الإسلامي المعمول بها في إطار مشاريع "ارادة" على السلم فقط، بل يتم اعتماد تشكيلة واسعة ومتنوعة من الصيغ، وقد نجحت هذه المشاريع في تحقيق التمكين الاقتصادي ل 172000 شخص من الفقراء، كما يتضح من الشكل الموالي:

الشكل 2: أداء مشاريع إرادة

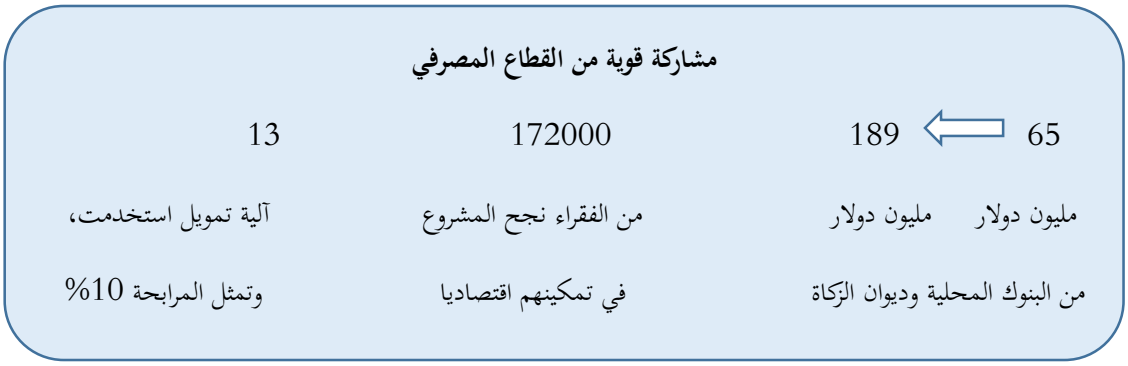

المصدر: (السقاف و أحمد، 2020، صفحة 37)

وبهذا الصدد، يقوم الصندوق الدولي للتنمية بالتعاون مع البنوك الإسلامية والبنوك التي لديها نوافذ تمويل إسلامي، من أجل الاستفادة من هذا السوق المتنامي. وفي هذا الإطار، قام الصندوق بتمويل مشروع التنمية الريفية المتكاملة بأذربيجان بقيمة مليوني دولار تمنح على شكل قروض حسنة، كما استفاد هذا المشروع من تمويل من طرف البنك الإسلامي للتنمية قدر ب 65 مليون دولار لتمويل مشاريع الري بصيغة الاستصناع. من جانب آخر، قام الصندوق الدولي للتنمية بالمساهمة في مشروع التنمية الريفية في سوريا، الذي يهدف إلى تحسين الأمن الغذائي ودخل المزارعين والنساء الريفيات في أكثر القرى فقرا والتي بلغ عددها 140 قرية، بحيث يتم الاستفادة من قروض مصغرة على شكل مرابحة، من خلال صناديق تكون مملوكة ومدارة من طرف المجتمعات المحلية، وقد تم انشاء حوالي 48 صندوق في ريف إدلب، يضم أكثر من 6600 مساهم، بينما تم تحقيق معدل سداد بلغ 98%. (Global islamic finance report, 2016, pp. 243, 244)

وفي نفس السياق، تعتبر بنغلاديش نموذجا رائدا ومثالا يحتذى به عندما يتعلق الأمر بالتمويل المصغر، إذ يعتبر **بنك بنغلاديش الإسلامي المحدود**، أول بنك إسلامي في جنوب آسيا، وأكبر مقدم للتمويل المصغر الإسلامي في بنغلاديش، والذي تبلغ حصته السوقية **78 %** من التمويل المصغر الإسلامي في البلد، وقد بلغ عدد عملائه سنة 2015 أكثر من **900,000** عميل، بينما بلغ اجمالي القروض القائمة لنفس السنة 20.80 مليار تاكا بنغالي، أي ما يعادل حوالي 260 مليون دولار أمريكي. يدير البنك برامج تمويل مصغر إسلامية من خلال محاكاة تجربة بنك غرامين (Nabi et al, 2017, pp. 41, 42)، وقد أطلق البنك مخططاته للتنمية الريفية في عام 1995-والتي يشارك فيها أكثر من نصف مليون عضو نشط-78% منهم من الاناث-بهدف تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي

لفقراء الريف، من خلال تلبية الاحتياجات الاستثمارية للقطاع الزراعي والريفي، بما يعمل على خلق فرص عمل، وزيادة الدخل لسكان الريف، وبالتالي التخفيف من حدة الفقر. (Global islamic finance report, 2016, p. 245)

وبالرغم من أن عدد عملاء التمويل المصغر الإسلامي في بنغلاديش بلغ **1,7** مليون عميل سنة 2015، إلا أن هذا العدد يبقى متواضعا أمام عدد عملاء التمويل المصغر في البلد، والذي يتجاوز 34 مليون عميل لنفس السنة، 8.8 مليون منهم يمثلون عملاء بنك غرامين. (Nabi et al, 2017, pp. 42, 43)

الشكل 3: الحصة السوقية للتمويل المصغر التقليدي والإسلامي في بنغلاديش

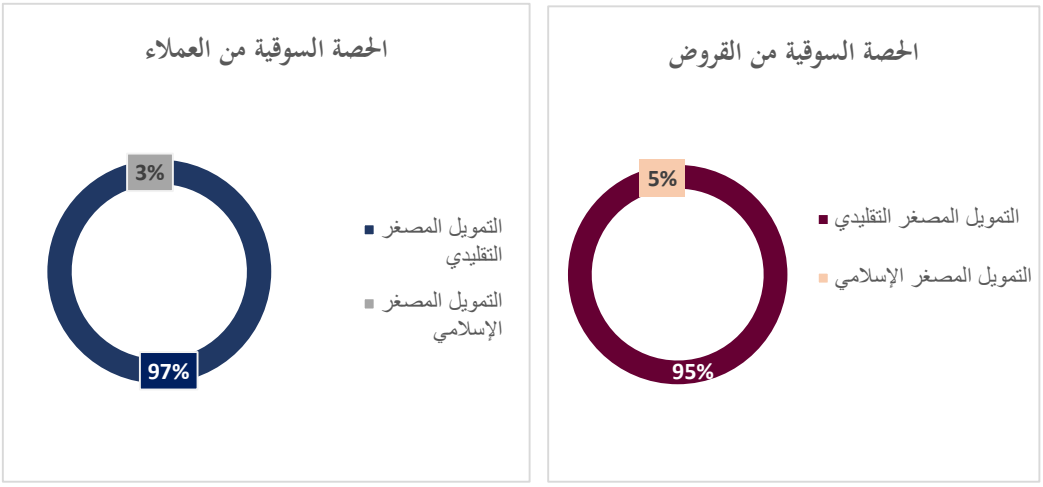

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على (Nabi et al, 2017, p. 43)

4.4. نماذج قائمة على التعاونيات المالية:

يعتبر **بيت المال والتمويل** أحد نماذجها، وهو أكبر وأقدم مؤسسة تمويل في اندونيسيا، تنشط كجمعية تعاونية إسلامية، وتعمل على منح قروض صغيرة ومدخرات قائمة بشكل أساسي على صيغة القرض الحسن، إلى جانب صيغة المرابحة، كما أن أهم ما يميز بيت المال والتمويل هو قدرته على تعبئة المدخرات والتبرعات من الأعضاء والجمهور. (Global islamic finance report, 2016, pp. 244, 245)، كما يلقى الدعم أحيانا من منظمات إسلامية. وتعتبر صناديق الزكاة جزء لا يتجزأ من شبكة مؤسسات بيت المال والتمويل، والتي تتكون من أكثر من 2000 مؤسسة تخدم ملايين الفقراء الاندونيسيين المسلمين. (المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، 2008، صفحة 33)

وجدير بالذكر أن مؤسسات التمويل المصغر الإسلامي تعتبر جزء من النظام المصرفي في اندونيسيا، حيث وبهدف تحسين بيئة عمل هذه المؤسسات ومساعدتها على العمل بشفافية ومهنية، قامت السلطات في اندونيسيا بتقنين وتنظيم عملها. وقد ساهمت جهود الحكومة في هذا الإطار في توسيع نشاطات مؤسسات التمويل المصغر الاسلامي، وارتفاع الطلب على خدماتها لاسيما في المناطق التي تعاني بشكل أكبر من الفقر، كما عمل ذلك على زيادة عددها. وبينما تعتبر المرابحة والقرض الحسن أكثر الصيغ المعتمدة من قبل كثير من برامج التمويل المصغر الإسلامي، فإن محافظ التمويل في مؤسسات التمويل المصغر الإسلامي في اندونيسيا تتميز بقدر من التنوع والتوازن، وذلك بتقديم منتجات قائمة على المرابحة، المشاركة، المضاربة، الاجارة والقرض الحسن. (عطية و قندوز، 2021، الصفحات 22-24)

علاوة على ذلك، فقد أثبتت مؤسسات التمويل المصغر الاسلامي في اندونيسيا قدرتها على الاستدامة في مواجهة الأزمات المالية. (المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، 2008، صفحة 33)

5. خاتمة:

لا يزال موضوع التمويل المصغر الاسلامي يحظى باهتمام بالغ من طرف الحكومات والباحثين على حد سواء، وذلك بالنظر إلى إمكاناته التنموية الهامة، لاسيما من حيث الحد من الفقر، وتحقيق التمكين الاقتصادي والاجتماعي للفئات الهشة والمستبعدة من النظام المالي الرسمي، سواء بحكم أوضاعها الاقتصادية، أو بسبب خلفيتها الدينية التي تحرم التعامل بالفائدة أخذا وعطاء. وانطلاقا من هذه الامكانات التي يتمتع بها التمويل المصغر الإسلامي، سعت هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهم التجارب الدولية التي كللت بالنجاح في هذا المجال، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، يمكن ايجازها كالتالي:

1.5. النتائج:

- يؤدي التمويل المصغر الإسلامي دورا تنمويا مهما، بالنظر إلى مساهمته في الحد من الفقر، حيث أظهرت التجارب الدولية التي تم تناولها في هذه الدراسة، نجاحها في تمكين المشاركين في برامج التمويل المصغر الاسلامي من تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، من خلال انشاء مشاريع مصغرة مدرة للدخل، كما تعتبر نسبة استرداد الأموال الممنوحة، والتي قاربت 100% في معظم الحالات، دليلا على نجاح هذه البرامج وقدرتها على الاستدامة، مما يؤكد صحة الفرضية الأولى؛

- يعتبر التمويل المصغر الإسلامي تمويلا مسؤولا، وذلك راجع إلى احتكامه لمبادئ الشريعة الإسلامية التي تنص على تحريم التعامل بالفائدة، إلى جانب المشاركة في الربح والخسارة ومنع الغرر، على عكس التمويل المصغر التقليدي الذي يتميز بالمديونية المفرطة، وهذا ما يجعل من التمويل المصغر الاسلامي بديلا مناسبا يعمل على حماية حقوق أطراف المعاملات المالية، كما يمثل عاملا أساسيا يدعم انتشار منتجات التمويل الاسلامي على نطاق أوسع؛
- يتفوق التمويل المصغر الإسلامي على نظيره التقليدي من حيث استهدافه لأشد الفئات فقرا، حيث تعتبر شدة الفقر معيارا لتحديد الأولوية في منح التمويل، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالتمويل غير الربحي كالزكاة والوقف. وهوما يعتبر تأكيدا على صحة الفرضية الثانية؛
- تمثل صيغة المرابحة أكثر المنتجات اعتمادا من قبل مؤسسات التمويل المصغر الإسلامي، نظرا لسهولة تطبيقها وارتفاع مخاطر الصيغ الأخرى لاسيما المشاركة والمضاربة؛
- تعتبر التجربة الماليزية والاندونيسية في مجال التمويل المصغر الإسلامي من الناحية المؤسسية فريدة من نوعها. يرجع ذلك إلى التنوع المصرفي ومكانة التمويل الاسلامي بكلا البلدين، بالإضافة إلى الجهود المبذولة من طرف الحكومات التي جعلت التمويل المصغر ضمن السياسات والبرامج الوطنية الرامية إلى القضاء على الفقر؛
- بالرغم من الإمكانات التي يتمتع بها التمويل المصغر الإسلامي، إلا أن نتشاره لا يزال محدودا للغاية مقارنة بنظيره التقليدي.

2.5. التوصيات:

بناء على النتائج المتوصل إليها، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات كالتالي:

- ضرورة توفير بنية تحتية وأطر تنظيمية ملائمة لمؤسسات التمويل المصغر الإسلامي، من أجل تمكينها من توسيع أنشطتها؛
- العمل على فتح نوافذ متخصصة في تقديم منتجات التمويل المصغر الإسلامي لدى البنوك الإسلامية؛

- تفعيل دور الصناديق الوقفية في مجال التمويل المصغر الإسلامي، من أجل الاستفادة من خصائصها الفريدة في الحد من الفقر المدقع؛
- العمل على محاكاة التجارب الناجحة في مجال التمويل المصغر الإسلامي، لاسيما في الدول ذات الدخل المنخفض وذات أغلبية سكانية مسلمة.

6. قائمة المراجع:

- بن عزة هشام، التمويل الأصغر الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية: مؤسسات الزكاة والأوقاف نموذجا، دراسة حالة التجربة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017.
- الدالية صارة، الدور التنموي للتمويل غير الربحي-دراسة نموذجية للزكاة والوقف والقرض الحسن، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2020، 2021.
- مرابط فاطمة، علاج الفقر بين النظرية والتطبيق-دراسة مقارنة بين التمويل المصغر والتمويل الإسلامي المصغر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2018، 2019.
- الأسرج حسين عبد المطلب، التمويل الأصغر فرصة ذهبية أمام التمويل الإسلامي، مقالات في الاقتصاد الإسلامي، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، العدد 15، 2013.
- أعطية حبيب، قندوز عبد الكريم، دوافع التمويل الأصغر المتوافق مع الشريعة في الدول العربية، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، الامارات، 2021.
- براهمي زرزور، محاربة الفقر الريفي في الوطن العربي-مدخل التمويل الاسلامي الأصغر، مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي بجامعة الأزهر، العدد 59، 2016.
- حسين رحيم، تطوير آليات المالية الإسلامية التضامنية الداعمة للاستثمار، نموذج صناديق الوقف للمشروعات الصغرى، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد 4، العدد 8، 2015.
- الزحيلي محمد مصطفى، الصناديق الوقفية المعاصرة، مجلة الحق، المجلد 1، العدد 12، 2008

- شنوف شعيب، استثمار خراج الوقف وصناديق الزكاة في تمويل مشروع مؤسسة مصغرة لكل أسرة. مجلة بيت المشورة العدد 1، 2014.
- كريستين روبرت، لايمان تيموثي، وزنبيرغ ريتشارد، الارشادات المتفق عليها بشأن التمويل الأصغر، المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء، مجموعة البنك الدولي، الطبعة الأولى، الولايات المتحدة الأمريكية، 2003.
- المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء، دليل التنظيم والاشراف للتمويل الأصغر: الارشادات المتفق عليها، البنك الدولي، واشنطن، 2012.
- المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، تنمية التمويل الأصغر الإسلامي-التحديات والمبادرات، الورقة الثانية من حوار السياسات، البنك الإسلامي للتنمية، 2008.
- السقاف سيد أحمد، سورونو أحمد أومبو، تمكين الفقراء عبر التمويل الأصغر الاسلامي- تجربة بنك الخرطوم في تمويل مشاريع سلاسل القيمة، ترجمة مركز تأسيس للدراسات والنشر، 2022.
- حسين رحيم، تطوير مؤسسات الوقف الإسلامي: نموذج صندوق الوقف النقدي الأصغر. المؤتمر الإسلامي العاشر للاقتصاد والتمويل الإسلامي، الدوحة، 2015.
- السقاف سيد حسن، أحمد خالد عثمان محجوب، منهجية التمكين الاقتصادي: نهج مبتكر للبنك الاسلامي للتنمية لتحسين أثر التمويل الأصغر في انهاء الفقر، الندوة العلمية الأولى (الافتراضية) لمنصة الاقتصاد الإسلامي حول واقع التمويل الأصغر في العالم العربي وتأثيرات تداعيات أزمة كوفيد-19، (2020/11/14)، متاح على: www.iefpedia.com/arab/?p=44996
- Abd Elrahman Ali, Islamic microfinance : moving beyond financial inclusion, European scientific journal, vol 11, N° 10, 2015.
- Ahmad S, Lensink R, Mueller A, The double bottom line of microfinance : A global comparison between conventional and islamic microfinance, world development, 2020.
- Global islamic finance report, 2016.

- Helms, B, Access for all: Building inclusive financial systems, World Bank, 2006.
- Nabi. G et al, Islamic microfinance as a tool of financial inclusion in Bangladesh, Journal of Islamic economics, banking and finance, vol 13, N° 1, 2017.
- Nawai N, Shariff M N, The impact of micro financing to the microenterprises development in Malaysia's experience- Asian social science, vol 7, N° 12, 2011.
- World Bank, Impact evaluation for microfinance: Review of methodological issues, 2007.
- www.akhuwat.org.pk (consulté le : 07/01/2023)